بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ان الموجود بذاته اولى بالوجود من العالمين
والواحد بجميع صفاته احق بحمد الحامدين فنخضع على ما ابدع بجلال حكمته بمبادي
الوجود واصطفى بكماله في تكثير جهاته على معضل الجود انشاء المبدا جواهر مبدعة
وهو وجه الامكان ووجه الوجوب
وذوات المعاد قوائم رتبة فصل بها طبايع السموات والارضين تفصيلا وحمل منها
قوابل الفيض من الكرسي تكملا وشكره على ما نوع حقايق الاجناس بالفصول
واودع فيما نوق النطق مبدا المرات العقول بعث من اعدل الانواع اشخاصا
تخصوص بالنفوس القدسية ويتميزون من العقول المفارقة فالصلوة على من اصطفى
ارواح اولاده على بلوغ كدر عالم الهيولى
منهم للرسالة خصوصا من خصت به وسوى الرحمة محمد واله وبعد فقد التمس
لي ان صرفت برهة من زمن التحصيل والبحث من المختصر المسمى بالهداية في الفن الموسوم
بالحكمة المطبوعة مما الفه افضل الحكماء المتاخرين اشير الملة والدين الالهي شكر الله
مبدئه سعيه مشتملا على نهايات مسايل طبيعية وامهات مطالب الهية مجهودي في ضبط ما فيه من
والمحمود بالحصول وصيرورته بالفعل
القواعد وكشفي ما اشتمل عليه من الفوايد حتى صرت من كثرتي اضناف حجرها
الاقناعية فيه اهل من الالزامية وطال استقرائي امراده وابانتها والاستيفاء لها كالهادر
عند اللمعة ومع ذلك وجدتها متحليا بحلية الايجاز والاقتصاد متجليا عن وصمة
الايجاز الاقتصار الاملال والاكثار ومن ثم استحسنه طبع الصغار والكبار

مبدئه

وهو

فصادفني في الاستهداء كالمسمى في الرابعة من النهار ولما رايت المشتغلين في الفن المذكور ينقسمون
كثيرا من معانيه ويتخصصون على غوامض اسراره ومعانيه بدون ان يصيبوا الا قاصيا شواردها
نوابد بحصن فطانتهم مستفيدين ويتحصنون من معاقد قواعده بطرف حداقتهم مستبدين
مع ان بعض ما استغلق فيه لفظا ومعنى مفتقر الى التوضيح والتبيان لما فيه من المضايق
المعلقة والمواقف العميقة فملكني الى ان اكشف القناع عن محذرات لا تنثني
عن الحدقي في الانظار وادمع الحجاب عما يغيم الى التعمق في الافكار باملاء
يتحصل به معاقد ويبصح منه مقاصد فاجمع فيه مما استفدته من اقاويل المحدثين ونحلته
من الهامات افكار الاقدمين واتبع به الغاط المشكل مشكلاته وبفصيل مجملاته مجتهدا
في تقرير الفوايد وتحريرها عن الزوايد بحسب وسعي الى صروفها التي قد سمحت ايامنا بها
في توضيح مشكلات الهداية فاني مول من علماء الزمان واكابر الاخلان ان يتجهوا
على الطالب الزلل ويصلحوا ما عثر واعليه من الخلل وعداوا ان الخوض فيما طلبه فيما اطلبه من الكرام
من الله التوفيق على الاتمام انه واهب القوى والقدر والهادي الى صواب الفكر والنظر
فلنقدم ذكر ما يحتاج في بيان الحكمة لما سبق في النفس الاول ان من تحاول علما يجب عليه
تصور حده او رسمه وقول الحكمة علم يبحث عن احوال اعيان الموجودات على ما هي عليه
في نفس الامر وبقدر الطاقة البشرية فيه يطوى يكون العلم به حصول الشيء كما الموجود

الشهادة مع شاهدة
لعال شرفت الاهل
اذا التوت نحو المعالي

المحذورة امواه
حبيبه مجاحه

التي لا يعلق وجودها بفعل الانسان فيكون المقصود منه انما هو حصول راي فقط مثل علم
التوحيد والالهية وفيه عملي ليس الغاية فيه حصول العلم بالموضوعات فقط بل يكون المقصود
حصول راي في امر يحصل بكسب الانسان كالكتابة ما هو الخير منه فغاية النظر هو حصول راي فقط
وغايته العلمي حصول راي لاجل عمل ثم اعلم ان الحكمة النظرية اتم من علم العلم الاعلى
وبسي الطبيعي والاوسط المسمى بالرياضي والاعلى بالالهي وسمي الاول الذي يطلب حصول
العلم به فيها ان لم يكن مجردا عن المادة وعلايقها لا في التعقل ولا في الخارج فالباحث
عن احواله هو العلم الطبيعي وان كان مجردا عنه وذلك في التعقل دون الخارج فالباحث
عن عوارضه العلم الرياضي وان كان مجردا عنه وذلك معا فالذي يبحث عن احواله هو العلم
الالهي الباحث عن الوجود وعلله وهو قد يسمى بما بعد الطبيعة ايضا بعلة ما للتعليم اذ الاغلب
ان ما يوصل الى الالهيات بواسطة الطبيعيات فانا ندرك المحسوسات اولا ثم المعقولات
بعقول ثانيا فلما كان المصنف بصدد التعليم قدمها في ترتيب كتابه عن الالهي وقال
القول في الطبيعيات اقول ان اطوار التامل في الاجسام كثيرة فمنها قوى ساذجة مفيدة للتصوير
والتخليق وهو المعنى الموسوم بالطبيعة ويرسم بانها مبدا اول لحركة ما هي فيه وسكونه بالذات
من المفهوم الذي هو مبدا التحريك والتسكين والطبيعي بالنسبة الى الطبيعة اما انها في

لهام

اى متصورها واما بانه عنها كالحركات والسكنات فليس المراد بعلم الطبيعة الباحث
عن القوى الطبيعية فقط بل اعم من ذلك وهو العلم الباحث عن الاحوال الذاتية العارضة
للاجسام الطبيعية اعني من جهة ما يصح عليه الحركة والسكون والجسم الطبيعي هو الذي يمكن
ان يفرض فيه ابعاد ثلثة متقاطعة على زوايا قائمة وهو اي القول في الطبيعيات مرتب على ثلثة
فنون لان المبحوث عنه في علم الطبيعي اما اجسام فلكية او اجسام عنصرية او امور تعم
جميعها فلاجرم رتب الكلام على ثلثة فنون الفن الاول في معالم الاجسام اي مما يشتمل
جميع الاجسام من الفلكي والعنصري وهو مشتمل على فصول وقبل الشروع فيها نقول ان
الطبيعية منها مركبة من اجسام اما مشتملة للصور كالسرير او محلة الصور مثل الخشب
ومنها مفرد كالماء والواحد والهواء مثلا اما الاول فلا نزاع في تركبه من الاجزاء
الموجودة بالفعل المتمايزة وهي الاجسام المفردة التي منها تركبت واما الثاني وهو الجسم
المفرد اعني البسيط فقد قبل الانقسام ايضا اختلفوا فيه على اقاويل اكثرها اربعة
وهو المشهور وضبطها ان يقال ان الانقسامات الممكن فيه اما ان يكون فيه بالفعل اولا
وعلى التقديرين فاما ان يكون تلك الانقسامات متشابهة او غير متشابهة فحصل من هذا التقسيم
احتمالات اربعة الاول ان يقال الاجسام مؤلفة من اجزاء كل واحد منها لا يقبل التجزئة
بوجه ما وتلك الاجزاء متشابهة في العدد وهو مذهب قوم من القدماء واكثر المتكلمين

الاجسام

يكون

من المحدثين والثاني ان يقال الاجسام مؤلفة من اجزاء موجودة بالفعل غير متناهية العدد وهو
ما الزمه بعض القدماء والنظام من متكلمي المعتزلة والثالث ان يقال الاتصال ما
حاصل فيه بالقوة وهي متناهية وهو ما اختاره محمد الشهرستاني وحكي قريبا منه عن افلاطون
بعبوري ح
انه قال الجسم ينتهي بالتجزئة الى ان يصير فيضا وهو مما يؤيد هواهم يقولون ان المتصل
حد معين لو انقسم بعد زالت عنه الصورة المائية وصار هواء لان الجسم اذا افرط
في الصغر استولى عليه ما يحيط به ويدل عليه الاستقراء والرابع ان يقال الاتصال ما حاصل
فيه بالقوة مع انها غير متناهية وهو مذهب الجمهور من الحكماء والمراد بقبول الانقسامات
غير متناهية ان الجسم مع بقاء صورته النوعية لا ينتهي في التفصيل الى حد الا وهو يكون بحيث
قابلا للانقسام قال الامام في الملخص يجب ان يفهم من قولهم الجسم قابل للانقسامات الغير
المتناهية مع قولهم استحال خروجها الى الفعل ما يفهم من قولنا الله تعالى قادر على مقدورات
غير متناهية مع قولنا ان حدوث مالا نهاية له محال وحكما ان لم اد هنا هو ان قادرية الله تعالى
لا ينتهي الى حد الا ويصح منه الايجاد بعده وذلك كذلك الجسم عندهم لا ينتهي الى حد الا
ويتصور فرضه طرفين على طرف المنصف اذا بنا على مذهب المشهور عند الحكماء، وذكر الفصل
في الاول في ابطال قول من قال حقيقة الجسم يلتئم من اجتماع اجزاء كل منها لا يتجزأ فيقال فصل
في ابطال الجزء الذي لا يتجزأ وهو ما لا ينقسم لا كسرا ولا قطعا ولا وهما ولا فرضا عقليا

اما الاول فلصدقها او الكذب هو فصل الجسم الصلب بدفع دافع قوي من غير نفوذ جزء فيه
واما الثاني فلصدقها او القطع هو فصل الجسم مع نفوذ جسم آخر فيه واما الثالث
فلعجز الوهم من تمييز طرف عن آخر واما الرابع فلصعوبة استحضار ما على الخيال ولا استلزام
خلاف المقدور والمفروض هكذا ذكره المتكلمون وذهبوا الى وجود ما لا يتجزأ في كل
جسم من الاجسام عنصرية كانت او فلكية وكن سندا على نفيه بالحجة المذكورة وهي قوله
لو فرضنا جزء اسمه جزء ما اي على تقدير كون الجسم مؤلفا من اجزاء كل منها لا يتجزأ
النحرية اصلا لكان الجزء المتوسط من الجزءين ملاقيا لكون اللذين وقعا الطرفين
لآخر فاما ان يكون الوسط مماسا من ثلاثة الطرفين او لا يكون لا سبيل الى الثاني
اي لا يمكن ان لا يمنع الوسط ثلاثة الطرفين لانه لو لم يكن مماسا لكانت الاجزاء
الخ تركب الجسم منها متداخلة فان يكون كل واحد من الطرفين ملاقيا للوسط بالكلية
تحت يكون الاشارة الى الوسط اشارة الى كل واحد من الطرفين فلا يكون وسط وطرف
تلك الاجزاء المفروضة وقد فرضنا الوسط والطرف متداخلة فالذي يدل
على امتناع تداخل الاجزاء هو ان الاجزاء المتداخلة اما ان تتداخل بالكلية او لا فان
تداخلت لا بالكلية كان الداخل من كل جزء في الآخر غير مالم يدخل فيه وذلك يقتضي
الانقسام وان تداخلت بالكلية لم يزد مقدار الملتئم على مقدار الواحد فلو انضم الى المجموع

زمان مفارقته فان محنته يصير وتزداد الصف بطول زمانه حتى لا يبقى فيه شئ قال ملت

هذا وارد على القاعدة الخامسة لان مفارقة النفس لازمه للنفس ليست كالمحبة القابلة

للزوال مداد النفوس واظهر لها ان من شانها ادراك الحقائق بكسب المجهول من المعلوم

لزم بها من هذا الكسب شوق الى الكمال لما بين ان النقصان الحاصل بسبب العين العلية

يرجى زواله عقابه اراد لنر شيرا ما احوال النفوس بعد كسب النقص البطوء وهم الذين ينتهون

لكمالهم الذى هو معشوقهم فاستمروا الى تحصيله لان امثال هذه النفوس عند مفارقتها

لها ان من شانها ادراك المبادى ادراكا حقيقيا والتصديق بها تصديقا يقينيا برهانيا

والعلم بالعلل الغائية للحركات الفلكية وهى الكلية وبنسب اضوائه بعضها الى بعض والعالم

الآخذ من المبدأ الاول اما فيضه الموجود لكل وذلك بسبب كسب المجهول من المعلوم

والغائب من الحاضر فاذا فارقت اى النفوس الى من شانها ادراك الحقائق بكسب

المجهول من المعلوم عن البدن وليس معها سبب الكمال اذ هى لم يكتسب من الحقائق

الى ستكمال النفس بادراكها عند كونها ذات الان بل حصل لها ضد الكمال الناقص

بسبب الكمال البدنية او العقائد الفاسدة الراسخة لادراكه تعرض لها الالم العظيم

اى بعد المفارقة تعرض لتلك النفوس من الالم العظيم لعقدان الكمال المعشوقة

لها وذلك يوجب وقوعها فى تحصيله وسواى وذلك الم النار الروحانية الموقدة التى اخبر

عنها لسان الحق بقوله سوف النزع بالحرقها الصاحب الجهل الذى هو رذيلة القوة الفكرية

واصل للجميع الرذايل وهو من حب الدنيا وطلبها بعلة ان الخطيئات جمع الاثوال

ويستحق على اعدادها ولا شك لنزول تلك من منتصبات الجهل لان الذى جمع المال عدة

للنوائب لا يعلم ان نفس ذلك المال هو الذى تحى عليه النوائب لاقتضاء الحكمة

تدوينه بالنايبات فكيف يدفعها الا برى قوله تعالى ملك الصوت يجب ان مالا اخلت

كتب على ان صاحب الجسم فى جاهل اذ صنارا ان المعينات المخلدة لصاحبها هى العلوم

والفضايل التى ليس فيه لا العرض والذخاير الحسانة الذاتية فاعلم

ان مثال هذه النفوس بجاذبها الله تعالى باسقاطها عن مراتب خطوته الى مرتبة الطبيعة

العالية التى سماها بالخطية التى عادتها كذلك ما وضع فى رتبتها باستيلاء قوتها عليه وهى

النار الروحانية المنافية كونها القلب الموكلة ايلاما لا يوصف كنه المستعلية عليه

النادرة فى اشرف وجهيه التى تطلع على الافئدة اى تستدفى اجوافهم حتى تطلع على

اعز شئ من اجسامهم والطفه واقواه ادراكا واسرع بالما والافئدة هى اوساط

القلوب ويجوز ان يكون تخصيص الافئدة لانها مواطن الكفر والعقائد الفاسدة

والنيات الخبيثة مع اطلاعها عليها انها بعلوها وبعلها وذلك لان تلك النار التى

تطلع على الافئدة انما هى نوع النار الحسانة الذى عالم الاجسام مصنوع

الناطقة

يدرك

نيا

المصلات منها وجميع المضرات على لانه لها الهاكت واعرف ان هذا الالم تقابل
اللذ التي بها تحاكي النفس وهي ادراك الحقايق كما لاشك انها اللذ عقلية مستعلية على
اللذات الحسية وكما ان اللذ العقلية فوق اللذ الحسية فكذلك الالم العقلي فوق الم
الظاهر والجسمانية ولبيان كون اللذات اقوى من الطاهرة والالام الباطنة اشد
من الظاهرة قد تعرض في الكتب المبسوطة لمن اراد الاطلاع عليها فعليه بمطالعتها
ثم الرجوع الى النفس مراة على اليقين سداده الناظرة اليه لم يكتب العلم يعني به النفس البطوية
والشرف بغير القوة العلمية التي تحصل بها ما تكلم الاخلاق فان المدرج عما تكلم في احوال
النفس الموصوفة بالعلوم والاخلاق ومن ما هو ناقص بحسب النفوس البطوية اراد ان
يشير الى احوال النفس الخالية عنها جميعا فهي اما ان تكون خالية عن العوايق الحدانية
على ما حال اذا فارقت البدن وكانت خالية عن السمات البدنية الرديية يعني الصاحبة
للكمال اولا تكون كذلك بل تكون ناقصة في النفوس البطوية والعملية ومع ذلك كانت
النفوس ما
النفوس
التي ما تركته ذاتها فان النفوس التي شانها سدادي من العلم الاول ومن النفوس الساذجة
التي غلبت عليها سلامة القلب تحصل لها النجاة من العذاب والخلاص من الالم
فاعلم ان النفوس الخالية عن العلوم والاخلاق والسمات الرديية التي هي النفوس السليمة
التي على الفطرة المبعوثة عليها ولم يتلطخ فيها الحق ولم يتدنس بالعقايد المخالفة للحق فكانت

مستعدة للكمال فهي سعيدة رحمة الله وشهد عليه ما ورد في الجهول عليه السلام اكثر اهل
الجنة البله فكانت البلاهة ادنى الى الخلاص من شقاوة الشر، وهي النقصان في القوة
النظرية وذلك لان نفوس البله لما لم تبلغ لها تصور الكمال المطلق لحصيلة لم يحصل لها
شوق فلا تعذب لعدم تحصيله فيكون ادنى الى الخلاص وقبل ادراكات ذكية وفكار
الدن وكانت محصورة لا سور فتلتذ بها من امر غالها وهي الكوالا خروية
من الجنة وما فيها من الحور والقصور ولا علوم لها سعدتها ولا جهات يستبهها فانها
تستحيل جميع ما حصل له في الدنيا ويكون الجنة شيء من الاجرام السماوية وصور
الشيء كنت السداد والمعاد، ان يكون الاجرام التي تعلق نفوسهم بها متولدة
من الهواء والاوصاف سدد جميع ما قبل جملة الدنيا من احوال القوة والسعة والجوار
التي يلحقها بعد الموت والانفس الرديية منهم ان كانت شاهد العقائد المحصولها في الدنيا
فان الصور الخيالية ليس اضعف من الجنة بل يزداد عليها ما شاء كما شاء المتكلم
فربما كان المحلوم به اعظم شانا في جنته من المحسوس ومن الناس من زعم ان مثل من
النفوس سيلاق ما يدل اضرب على سبيل السايح لتحصيل الكمال وقد عرفت بطلانه
سدادا كانت النفوس خالية من العلوم والاخلاق الرديية المنافية للكمال واما اذا لم تكن
خالية عن السمات البدنية الرديية بل تكون السمات الرديية متركبة او هي عند كونها في الاجرام

فطانة م

قت

معاه

الى

الحد

الله م

لد اسعلت عاصر فها عن اكب الكمال وم اصحاب السعادة الى قصوى في العين البطرنة
والعلة مسالم بفقدان البدن ذا فالات البدنية صارت لها مكنة توجهها الى
الانتذاذ بها كالملكات الردية فمنها اراد ان يخرجها من العين الى الفعل
والآلة هي البدن مفقودة فلا شك انه سالم بفقدانه اذ هي قد ادركت المنافي التي يطلبه
ويشتاق اليه وسمى ان ملك النفوس كدر البيولية اى في اخر الصور التي تقبلها
هيولى العالم العنصري وذلك لانها لو كانت تتكاسل في اقتناء الكمال لغلبة الطبيعة
عليها وعملها مقتضاها او ينبعض عنها من باقي العناصر والمزاج الحاصل منها وما
يتبعه من العوائق المضادة للكمال فمنها وام هذا التكاسل المفوت للغرض ترسخ في
النفس ما يتبع المزاج الحيواني فقط وهو السات البدنية الدنية فحدث ملكة السات
الردية الموسسة فيها الى ما يطلبها من لذاتها الحسية اكسوانه وهو التمسح على مكانتهم وما
يريد ظلما للعباد متصلا بسلاسل العلائق ومن الله يكتسبها بسبب ميلها الى اللذات
الجسمانية من الحسات والوهميات وهذه للحاصلة في الدنيا ودوام التلذذ بلذاتها
وعلمها ما اكتسبت فلا جرم صاد واملتزيز بالارض على الوكيز وهم الذين كانوا
صور جهنم جيفا فتكون ملك النفوس غصة لما فاتت الكمالات المكملة لها عند
افتقادها على افتقارها لمنهم من نفوذ ما حرما عليها فوطئت جنبات الله فازجفنا تحمل

ومعنى ارادة الكشف هنا الكشف والظهور على سبيل
الكمال وعدم ما الكشف الذي من باب الكرامات

صائحا عنه الذي كنا نعمل وعذاب اليم اى بكفرهم ملك النفوس عذاب اليم لما ظهر
لها ان كل ما عندها من الاعمال مناف للكمال فيدرك المناسبات والمفاوات على الدوام
ويخلو من الاضداد والمنافرة فلا تفارقه الآلام ومع ذلك كله لا مسطار
من رحمة الله تعالى فلنختم الكتاب بقول العزيز العليم انه هو الغفور الرحيم

الحمد لله على الآئه واشكره على نعمائه

تم الاوراق بتمام الكلام

واعوذ بعد ذلك الملك

العراق ووسع

عليه السعة

والارزاق

٢

نهاية المخطوطة